وفي الآية حذف اي ادعوهم ليكشفوا الضر الذي نزل بكم
في سني الجوع ثم وصفها فقال لا يملكون مثقال ذرة في
السموات ولا في الارض من خير وشر ونفع وضر وما لهم يعني
الآلهة فيهما في السموات والارض من شرك شركة وما له
منهم من ظهير عون ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن
له في الشفاعة قاله تكذيبا لهم حيث قالوا هؤلاء شفعاؤنا
عند الله ويجوز ان يكون المعنى الا لمن اذن الله له ان يشفع
وقرا ابو عمرو وحمزة والكسائي اذن بضم الهمزة حتى اذا
فزع عن قلوبهم قرا ابن عامر ويعقوب فزع بفتح الفا
والزاي وقرا الاخرون بضم الفاء وكسر الزاي اي كشف الفزع
واخرج عن قلوبهم فالتفزيع ازالة الفزع كالتمريض والتقريد
واختلفوا في الموصوفين بهذه الصفة فقال قوم هم
الملائكة ثم اختلفوا في ذلك السبب فقال بعضهم انما
يفزع عن قلوبهم من غشية تصيبهم عند سماع كلام الله
عز وجل روينا عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله الامر في السماء ضربت
الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله كانه سلسلة على
صفوان فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا
الحق وهو العلي الكبير **اخبرنا** ابو سعيد
الشريحي انا ابو اسحاق الثعلبي قال انبانا ابي محمد بن الفضل
ابن محمد نا ابو بكر محمد بن اسحاق ابن خزيمة نا زكريا
ابن يحيى ابن ابان المصري نا نعيم ابن حماد نا الوليد
ابن مسلم عن عبد الرحمن ابن يزيد ابن جابر عن ابن ابي
زكريا عن رجاء ابن حيوة عن النواس ابن سمعان قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله ان
يوحي بالامر تكلم بالوحي اخذت السموات منه رجفة
او قال رعدة شديدة خوفا من الله تبارك وتعالى فاذا سمع ذلك
اهل السموات صعقوا وخروا لله سجدا فيكون اول من
يرفع راسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما اراد ثم يمر
جبريل على الملائكة كلما مر بسماء ساله ملائكتها ماذا قال
ربنا يا جبريل فيقول جبريل قال الحق وهو العلي الكبير
قال فيقولون كلهم مثل ما قال جبريل فينتهي جبريل
بالوحي حيث امره الله عز وجل وقال بعضهم انما يفزعون

حذرا

حذرا من قيام الساعة وقال مقاتل والكلبي والسدي
كانت الفترة بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام خمسمائة
وخمسين سنة وقيل ستمائة سنة لم تسمع الملائكة فيها
وحيا فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم كلم جبريل
عليه السلام بالرسالة الى محمد صلى الله عليه وسلم
فلما سمعت الملائكة ظنوا انها الساعة لان محمدا صلى الله
عليه وسلم عند اهل السماء بعثه من اشراط الساعة فصعقوا
مما سمعوا خوفا من قيام الساعة فلما انحدر جبريل جعل يمر
باهل كل سماء فيكشف عنهم فيرفعون رؤوسهم ويقول بعضهم
لبعض ماذا قال ربكم قالوا قال الحق يعني الوحي وهو
العلي الكبير وقال جماعة الموصوفون بذلك المشركون
وقال الحسن وابن زيد حتى اذا كشف الفزع عن قلوب
المشركين عند نزول الموت بهم اقامة للحجة عليهم
قالت لهم الملائكة ماذا قال ربكم في الدنيا قالوا الحق
فاقروا به حيث لا ينفعهم الاقرار **قوله عز وجل**
قل من يرزقكم من السموات والارض فالرزق من السموات
المطر ومن الارض النبات قل الله يعني ان لم يقولوا
ان رازقنا الله فقل انت ان رازقكم هو الله وانا او اياكم
لعلى هدى او في ضلال مبين ليس هذا على طريق
الشك ولكن على جهة الانصاف في الحجاج كما يقول
القائل للآخر احدنا كاذب وهو يعلم انه صادق وصاحبه
كاذب والمعنى ما نحن وانتم على امر واحد بل احد
الفريقين مهتد والآخر ضال فالنبي صلى الله عليه
وسلم ومن اتبعه على الهدى ومن خالفه في ضلال
فكذبهم من غير ان يصرح بالتكذيب وقال بعضهم او
بمعنى الواو والالف فيه صلة كانه قال وانا واياكم
لعلى هدى او في ضلال مبين يعني نحن على الهدى
وانتم على الضلالة قل لا تسالون عما اجرمنا ولا نسال
عما تعملون قل يجمع بيننا ربنا يعني يوم القيامة ثم يفتح
يقضي بيننا بالحق وهو الفتاح العليم قل اروني
الذين الحقتم به شركاء اي اعلموني الذين الحقتموهم به
شركاء في العبادة معه هل يخلقون وهل يرزقون كلا
اي لا يخلقون ولا يرزقون بل هو الله العزيز الحكيم العالي

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)